٥٩٥
السنة الثالثة عشر
٢٢/ ربيع الأول /١٤٣٨هـ
٢٢/١٢/٢٠١٦م

السلام على جهبذ العلماء

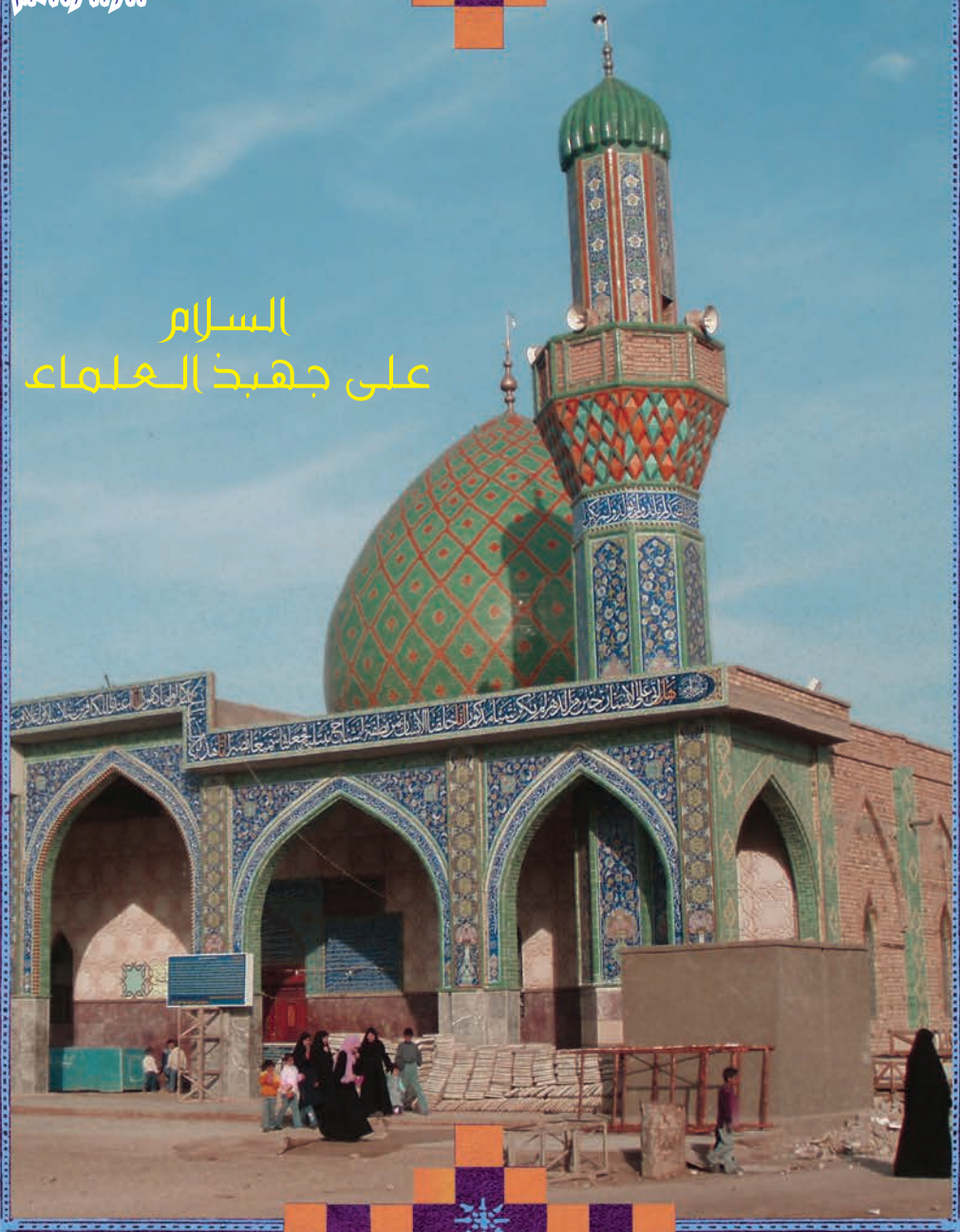

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢ ربيع الأول

✿ غزوة بني النضير عام ٤هـ، وذلك بعد أن طلب منهم النبي صلى الله عليه وآله إعانته على دية قتيلين فأرادوا الغدر به، وفيها تم طرد اليهود من المدينة، ونزول سورة الحشر في بيان هذه الغزوة، وفيها قال النبي صلى الله عليه وآله: «علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور مَن نصره، مخذول مَن خذله».

٢٣ ربيع الأول

✿ دخول السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليهما السلام مدينة قم المقدسة سنة ٢٠١هـ قبل ١٧ يوماً من وفاتها.

٢٥ ربيع الأول

✿ شهادة التابعي الجليل سعيد بن جبير رضي الله عنه على يد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٩٥هـ).

✿ وفاة السيد المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين رحمه الله الملقّب بـ(علم الهدى) والذي ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام، سنة ٤٣٦هـ، ودفن في الكاظمية المقدسة. وله تآليف كثيرة، منها: الغرر والدرر، تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

٢٦ ربيع الأول

✿ إبرام الهدنة بين الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ومعاوية، وأراد الإمام عليه السلام بذلك حقن دماء المسلمين وحافظ على الإسلام، وذلك سنة ٤١هـ.

✿ وفاة المرجع الراحل السيد محسن الحكيم رحمه الله في النجف الأشرف سنة ١٣٩٠هـ. وقد بنى الكثير من المدارس والمساجد والمكتبات في عموم العراق والعالم. ومن مؤلفاته: مستمسك العروة الوثقى، حقائق الأصول، نهج الفقاهة.

٢٧ ربيع الأول

✿ انطلاق الانتفاضة الشعبية ضد الاستعمار البريطاني بقيادة الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله، وانتصرت الثورة عام ١٩٢٠م بطرد القوات الإنكليزية من عراق المقدسات.

كيف تكفرون ؟ !

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: ٢٨).

سنتعرض في هذه الآية المباركة إلى مطالب عدة:

أولاً: استنكار وتوبيخ الكفر

إن الله تعالى له في كل شيء في الوجود آية تدل على وجوده وظهوره، ولذلك يوبخ الناس ويستنكر عليهم الكفر والشرك، والابتعاد عن طريق الهداية، واختيار طريق الضلال والانحراف والفساد، فالعاقل هو الإنسان المستقيم الذي ينظر في الوجود ويتأمل ويفكر من أين؟ وفي أين؟ وإلى أين؟ لا أن يكفر بالله تعالى الذي خلق كل شيء في الوجود!! ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «أعرفُكم بنفسه أعرفُكم بربه» (روضة الواعظين: ٢٠).

ثانياً: الخروج من العدم

إن الإنسان كان قبل الوجود عدماً (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً)، كما قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾ (مريم: ٩)، ولذلك قال: (فَأَحْيَاكُمْ)، أي أفاض الوجود عليكم، وأخرجكم من العدم إلى حيز الوجود بفضله ولطفه.

ثالثاً: الموت بعد الحياة

(الحياة زائلة) حقيقةٌ لا يمكن لأحد إنكارها «وَقَهَرَ عِبادَهُ بِالمَوْتِ وَالْفَناءِ»، وكلُّ شيءٍ فانٍ، والموت للإنسان هو فناء البدن والصورة، وانعدامها من هذه الحياة المادية الدنيوية، التي هي أخس العوالم بالنسبة إلى العوالم المعنوية.

رابعاً: الحياة البرزخية

عالم البرزخ وجود آخر للإنسان، بين عالم الدنيا وعالم الآخرة، وهو يبدأ بعد موت الإنسان في عالم الدنيا، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠)، وقال: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ (غافر: ٤٦)، وكما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران» (أمالي الطوسي: ٢٨).

خامساً: عالم الآخرة والحساب

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فَإِنَّ الغَايَةَ أَمَامَكُمْ، وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ، تَخَفَّفُوا تَلْحَقوا، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ» (نهج البلاغة: ٦٧).. القيامة: هو يوم العدل الالهي، إذ سوف يقيم الله العدل بين الناس، فيدخل في جنته ورحمته ورضوانه الصالحين، ويدخل في ناره الكافرين والمنافقين والظالمين، ولا يمكن لأي شخص الادّعاء المزيّف، ولا يمكن إنكار الحقائق، فالحقيقة ناصعة وثابتة بالدليل القاطع لكل شخص عاش في هذا الوجود، ابتداءً من نبي الله آدم عليه السلام إلى آخر إنسان في عالم الدنيا (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

أشراط الساعة

الشيخ جعفر السبحاني

لقد وردَت في كلمات العلماء -تبعاً للقرآن الكريم- مسألةٌ باسم (أشراط الساعة) وتعني علامات القيامة، وهذه العلامات على قسمين:

(أ) حوادث تقع قبل وقوع القيامة وانهدام النظام الكوني، وعند وقوع ذلك يكون البشر لا يزالون يعيشون على وجه الأرض، ولفظة (أشراط الساعة) تُطلَق في الأغلب على هذا النمط من الحوادث والوقائع.

(ب) الحوادث التي توجب تخلخل النظام الكونيّ، وقد جاء أكثرها في سور: التكوير، والانفطار، والانشقاق والزلزلة.

والعلائم من القسم الأوّل تجد تفاصيلها في كتب التفسير والحديث، ومنها:

١. بعثة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله.

٢. اندكاك السدّ، وخروج يأجوج ومأجوج.

٣. إتيان السماء بدخان مبين.

٤. نزول السيد المسيح عليه السلام.

٥. خروج دابّة من الأرض.

ولقد تحدّث القرآنُ الكريمُ بإسهاب حولَ العلائم والأشراط من القسم الثاني مثل: انهدام النظام الكونيّ وتلاشيه، وتكوير الشمس والقمر، وانكدار النجوم وتناثرها، وتفجير البحار وتسجيرها، وتسيير الجبال، وغيرها من الحوادث التي ملخّصُها هو اندثار النظام السائد فعلاً، وظهور نظام جديد، وهو في حقيقته تجلّ للقدرة الإلهيّة التامّة، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم: ٤٨).

النَفخُ في الصُّور:

إنّ القرآنَ الكريم يتحدَّث عن حادثةٍ اسمها (النَفخُ في الصُّور) والذي يتم مرتين:

(أ) النَفْخُ في الصُّور، الذي يوجبُ موتَ كلّ الأحياء في السَّماوات والأرضين.

(ب) النَّفخُ في الصُّور، الذي يوجبُ إحياءَ الموتى كما يقول: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٨).

كما إنّ القرآنَ يتحدَّث عن خصوص حَشر البَشَر ونشْرهم يومَ القيامة قائلاً: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ (القمر: ٧).

(راجع: العقيدة الإسلامية، للسبحاني: ص٢٣٨)

الصلاة على الكرسي

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: يقوم بعض الأشخاص بقراءة الأدعية والزيارات المأثورة، الواردة في كتب الأدعية ككتاب مفاتيح الجنان، بصورة مغايرة لما هي عليه، ويكون ذلك بإضافة أو حذف أو تكرار كلمات منها، أو قراءتها بصورة متقطعة مع إضافة كلام آخر في الأثناء، أو قراءة أجزاء من الأدعية فقط، أو يقومون باختراع أدعية أو زيارات لم تؤثر عن المعصومين(عهم)، وذلك كله بغرض زيادة التوجه والخشوع... وهناك ظاهرة وُجدت مؤخراً وهي قراءة سور من القرآن بصورة متقطعة مع إضافة أدعية بينها، ومثال على ذلك: ما يعرف بختمة الأنعام وختمة يس، وتقرأ هذه الختمات في المجالس بصورة جماعية طلباً للحاجة أو للبركة، لذا يرجى بيان الآتي:

١- حكم الإضافة أو الحذف أو التكرار أو تجزئة الأدعية والزيارات المأثورة.

٢- حكم اختراع أدعية وزيارات.

٣- حكم قراءة ختمات السور، مثل (الأنعام) و(يس) بالصورة المذكورة أعلاه.

٤- هل الأفضل التقيد بالأدعية والزيارات المأثورة وقراءتها بصورة كاملة، وكذلك قراءة السور بصورة كاملة، أم التغيير فيها بغرض زيادة التوجه؟

الجواب:

١- لا مانع منه من دون نسبة ذلك إلى المعصوم، وذلك إذا كان المعنى صحيحاً.

٢- يجوز مع مراعاة ما ذكر آنفاً.

٣- كذلك.

٤- الأفضل هو التقيد بالمأثور.

السؤال: يلاحظ أن بعض القرّاء لأدعية المعصومين(عليهم السلام) يقوم بزيادة بعض الكلمات المأثورة مثل إضافة: (اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرين)، فكلمة (الطيبين الطاهرين) غير واردة في الدعاء، وكذلك في تغيير صيغ المفرد إلى الجمع مثل: (وارزقني حج بيتك الحرام) إلى (وارزقنا حج بيتك الحرام) أو (ربي اغفر لي) إلى (ربي اغفر لنا)، فما حكم ذلك؟

الجواب: لا مانع من ذلك رجاءً.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

جهبذ العلماء

إعداد/ منتظر السعدي

هو أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الحافظ المقرئ والمفسّر الشهيد، وهو حبشي الأصل، مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد.

ولد (رضوان الله عليه) في سنة ٤٥هـ، وكان من كبار التابعين، ومن أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، وروي أنّه لم يكن في زمن الإمام السجاد عليه السلام إلّا خمسة من الأوفياء وقدوة في الإيمان فكان سعيد واحداً منهم، وكان سعيد فقيهاً ورعاً عالماً بالقرآن وتفسيره، بالإضافة إلى رواية الحديث عن الصحابة والتابعين.

قال ابن شهر آشوب في المناقب في أحوال الإمام زين العابدين عليه السلام: ومن رجاله من التابعين: أبو محمد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكة، وكان يسمى (جهبذ العلماء) ويقرأ القرآن في ركعتين.

ومن كلام له في الخشية من الله وذكره يقول: إنّ الخشية: أن تخشى الله حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك، فتلك الخشية. والذكر: طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وتلاوة القرآن.

لقد كان مدافعاً عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وله في ذلك محاجة مع الوالي الأموي (الحجاج بن يوسف الثقفي) كانت سبباً في استشهاده.

أمّا كيفية شهادته (رضوان الله عليه) فكانت بعد أن ألقى القبضَ عليه والي مكة خالدُ بن عبد الله القسري وأرسله إلى الحجاج، وعندما وصل دارت بينه وبين الحجاج محاورة حول النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وعن رأيه بالخلفاء.

وإليك نص المحاورة كما ذكرها الشيخ الكشي رحمه الله في ترجمته لسعيد بن جبير رحمه الله:

(حدثني أبو المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إن سعيد بن جبير كان يأتم بعلي بن الحسين عليه السلام، وكان علي عليه السلام يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر، وكان مستقيماً.

وذكر أنّه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال له: أنت شقي ابن كسير؟

قال: أمي كانت أعرف باسمي، سمّتني سعيد بن جبير.

قال: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ هما في الجنة أو في النار؟

قال: لو دخلتُ الجنةَ فنظرتُ إلى أهلها لَعلمتُ مَن فيها، وإن دخلتُ النارَ ورأيتُ أهلَها لَعلمتُ مَن فيها.

قال: فما قولك في الخلفاء؟

قال: لستُ عليهم بوكيل.

قال: أيّهم أحب إليك؟

قال: أرضاهم لخالقه.

قال: فأيّهم أرضى للخالق؟

قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرّهم ونجواهم.

قال: أبيتَ أن تصدقني.

قال: بل لم أحب أن أكذبك).

وفي نهاية المطاف أمر الحجاج جلاوزته بقتله، وكان ذلك في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول في سنة ٩٥هـ، ودُفن في مدينة واسط في العراق.

وذُكر أنّ الحجاج في مدة مرضه كان إذا نام رأى سعيد بن جبير رضي الله عنه آخذاً بمجامع ثوبه ويقول له: يا عدو الله فيمَ قتلتني؟ فيستيقظ مذعوراً ويقول: ما لي ولسعيد بن جبير.

ثم هلك الحجاج بعده بفترة قصيرة، ولم يقتل بعده أحداً؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد استجاب دعاء سعيد رضي الله عنه، حيث دعا عليه قبل استشهاده، وقال: «اللهم لا تسلّطه على أحدٍ يقتله بعدي».

حشدنا عبقٌ من كربلاء

إعداد / زهراء حكمت

أمر لا يكاد يخفى على أحد، أن أقوى جيوش العالم تسليحاً وأكثرها عدة وعدداً لا تتمكن من تحقيق النصر إذا عاشت الوهن المعنوي، واستشعرت الخذلان، وفقدت العزيمة في مواجهة الأعداء.

قوة الإرادة والإيمان بالمبادئ هي مَن يغير المعادلات في المعارك، حتى وإن ابتُلي المقاتلون بالقادة المتخاذلين، فمعركة كربلاء كانت بين معسكرين غير متكافئين من ناحية العدة والعدد، ومعسكر الإيمان فيه سبعون مقاتلاً في مواجهة جيش جرار يملك هالة إعلامية وقوة ميدانية .. فإن هذا ليس بالأمر الهيّن.. وإلى اليوم قلوبنا ودعمنا مع جيش يتسلح بعوامل النصر.. إنهم فتية آمنوا بربهم، فشحذ المولى أسلحتهم، وحرس حوزتهم، فكان النصر حليفهم.

هذه هي نُبذة مما طرح في المحور الأسبوعي لبرنامج (منتدى الكفيل) الإذاعي، لكاتبه الأخ (رحمن فيّاض)، وكانت البداية خاطرة مع الأخت (عطر الشهادة) التي قالت:

يسيرُ وخلفهُ الدماء تسيل
يخطُّ بها رمال الصحراء
بخط قوي عظيم
فقد اقتربت أيام عاشوراء

ومن ثم كنا مع صورة معبرة للأخ (السهلاني) قال فيها: في حالة استغراب واندهاش من صاحب موكب حسيني.. وهو ينظر لتلك المرأة التي جاوز عمرها عقده السادس.. وهي تحمل (الزنجيل) كما يحمله شباب الموكب.. فقال لها: أين تريدين يا حاجة؟! إنه موكب عزاء الرجال.

فقالت له: أعرف هذا يا ولدي.. لكنني جئت بدلاً عن ابني!!.

فرد عليها: ولماذا لم يأتِ ابنك بنفسه؟!

فأجابته وعيناها تمطر دموعاً: إنّ ابني في الحشد الشعبي واستُشهد قبل أيام!!.

وأضافت الأخت (كادر المجلة) بردها المعنون بـ(آثار الفتوى في الانتظار) قائلة:

١- حفظت دماء المجتمع الانتظاري وأمنه ومقدساته.

٢- أعطت للمنتظرين زخماً روحيّاً وحماسيّاً.. فأعداد المتطوعين وصلت إلى الملايين.

٣- أسقطت كل الشبهات والتهم لزعزعة المجتمع الانتظاري وفصله عن قيادته، وأثبتت كون المرجعية صمام أمان للأمّة.

وأضاف الأخ المشرف في المنتدى (الهادي) قائلاً: في الواقع يوجد عندنا شباب مجاهدون.. تعجز الكلمات عن وصف مدى تضحياتهم تجاه الوطن والمقدسات، وتتسطر إلى جانب هؤلاء المجاهدين مواقف مشرفة من الأهل الكرام لشد معنوياتهم؛ حيث يشجّعون أبناءهم على الذهاب إلى ساحات القتال، ويهدون أفضل ما عندهم لأجل نصرة الدين والمقدسات.

وكتبت الأخت المشرفة (مديرة تحرير رياض الزهراء): نجا من الموت المحقق ثلاث مرات، ثم حملوه إليها جريحاً، فلم يثنِ هذا من عزمها أو يقلّل من إيمانها حبة خردل وهي تخاطبه: هذه المرة سأذهب معك بعد أن تتعافى لعلّ الله تعالى يرزقني الشهادة أو لأشهد موتك في سبيل الله، فأكون قد شاركت سيّدة الصبر عليها السلام في مصابها.. أليست هذه ملحمة الطفوف؟!!

وأضافت الأخت (خادمة الحوراء زينب) شعراً:

يا من تناجزُ جندَ الشرّ في وطني
اضرب فديتكَ وكرَ الغدر والفتنِ
حييت من فارسٍ بانت بشائرهُ
بوركتَ من حارسٍ للشعب مرتهن

وتممت الحديث الأخت (وردة البنفسج) بقولها: عندما هبت رياح الموت غاضبة، تحمل أصوات الرصاص: هنا خرج ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.. رجال كالأُسُود، قد تمنطقوا بعزم علي، وإباء الحسين، وغيرة العباس.. سقط البعض منهم والبعض الآخر ما زال شامخاً كالجبل، فكان براق المجد مركبهم، ونيل النصر مطلبهم.

كما أضاف الأخ (مرتضى علي الحلّي) رؤى المرجعية وأقوالها التي تشحذ بها همم الأبطال ومنها: (أنتم عِزُّنَا وفَخْرُنَا وشَرَفُنَا)، (وكنتم وأيّمُ اللَّه على مُستَوى المَسؤوليّة العظيمة)، (ونُؤكّدُ للأحبَة المُجَاهدين بضرورة اتخاذ أقصَى درجات الحيطَة والحَذر في التعَامل مع المَدنيين العَالقين في مَناطق القتال وإبعاد الأذى عنهم بالوسَائل المُمكنَة وحمَايتهم)، (ونُؤكّدُ على جميع المُشَاركين في العَمَليات القتالية بضرورة الاهتمام بالمعايير الإنسانية والإسلامية في التَعامل مع المُعتقلين، أيّاً كانوا والاقتصَارَ على الإجراءات القانونية بحقهم والابتعاد عن الثأر والانتقام في مُطلَق الأحوَال).

هكذا هم أبطالنا (حشد مقدس بطعم الحياة) عنوانُ مقالة خطّه لنا مدير تحرير صحيفة صدى الروضتين الأستاذ (هاشم الصفّار) قال فيها: يفتت الموت فوق أسوار الوطن.. في كل قرية ومدينة.. هناك نزيف للجراح.. شباب بعمر الزهور يتسابقون للشهادة في سبيل الوطن والمقدسات.. تاريخ طويل من جهاد هذا الشعب الأبي في مقارعة الطغاة والمستكبرين، كان كفيلاً بخلق جيل لا يهاب الموت.. ثوري منتفض على كل المعتدين والمتغطرسين.. الهمة تعلو وتيرتها.. وترتعد الأرض من تحت أقدام الغيارى.. وهم يجوبون الوطن فرساناً لا يعرفون للكلل والملل معنى.. يحصدون أرواح الأوباش، ويلقون بها إلى مزابل التاريخ.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

العلل مما فرضه الله تعالى/ ١

عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل (التي سنذكرها أدناه): أخبرني عن هذه العلل التي ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج، هي من نتائج العقل أو هي مما سمعته ورويته؟

فقال لي: ما كنت لأعلم مراد الله تعالى بما فرض ولا مراد رسول الله صلى الله عليه وآله بما شرع وسنّ، ولا أعلل ذلك من ذات نفسي؛ بل سمعتها من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام المرة بعد المرة والشيء بعد الشيء فجمعتها.

فقلت له: فأحدث بها عنك (أي: عن الرضا عليه السلام)؟ قال عليه السلام: «نعم».

إن سأل سائل فقال: أخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم عبده فعلاً من الأفاعيل لغير علة ولا معنى؟ قيل له: لا يجوز ذلك؛ لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل.

فإن قال قائل: فأخبرني لم كلّف الخلق؟ قيل: لعلل.

فإن قال: فأخبرني عن تلك العلل! معروفة موجودة هي، أم غير معروفة ولا موجودة؟ قيل: بل هي معروفة موجودة عند أهلها.

فإن قال قائل: أتعرفونها أنتم أم لا تعرفونها؟ قيل له: منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه.

فإن قال قائل: فما أول الفرائض؟ قيل: الإقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله.

فإن قال قائل: لم أمر الخلق بالإقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله. قيل: لعلل كثيرة؛ منها، إن من لم يقرّ بالله لم يتجنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب أحداً فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم. وإذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كل انسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد، كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والسبي وقتل بعضهم بعضاً من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل.

ومنها أن الله عزّ وجلّ حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة إلا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهى عن الفواحش، ولا يكون حظر الفساد والأمر بالصلاح والنهي عن الفواحش إلا بعد الإقرار بالله ومعرفة الآمر والناهي، فلو ترك الناس بغير إقرار بالله ولا معرفة، لم يثبت أمر بصلاح ولا نهي عن فساد إذ لا آمر ولا ناهي.

ومنها أنا قد وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنة مستورة عن الخلق، فلولا الإقرار بالله وخشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا بشهوته وإرادته يراقب أحداً في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبير، إذا كان فعله ذلك مستوراً عن الخلق بغير مراقب لأحد، فيكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين، فلم

قال تعالى:

وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى

[النازعات: ٤٠-٤١]

يكن قوام الخلق وصلاحهم إلا بالإقرار منهم بعليم خبير يعلم السر وأخفى آمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا يخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم يخلون به من أنواع الفساد.

فإن قال قائل: فلم وجب عليكم معرفة الرسل والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة؟ قيل له: لأنه لما لم يكتف في خلقهم وقواهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع تعالى حتى يكلمهم ويشافههم لضعفهم وعجزهم وكان الصانع متعالياً عن أن يرى ويباشر، وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً، لم يكن بدٌّ لهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه وأدبه ويفقههم على ما يكون به اجتلاب منافعهم ودفع مضارهم؛ إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه من منافعهم ومضارهم، فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة، ولكان يكون اتيانه عبثاً لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء.

(انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص١٠٧)

وهبونا حياتهم . . فكيف نرد الجميل ؟!

آمال كاظم الفتلاوي

في عيونهم تبرق ومضةٌ من آلام رقية وحميدة..

في قلوبهم حسراتٌ مؤلمة..

في عبراتهم تتكسر أصداء صرخات أولاد مسلم..

إنهم أيتامُ مَن حملوا أرواحهم على الكفوف..

أيتامُ مَن التحق بقافلة الإمام الحسين عليه السلام..

لأجلك ولأجلي فقدوا آباءهم وحُرموا من خيمة الأب وأفيائه..

من أجل أن نردّ الجميل للشهداء..

لنعطي أبناءهم من عطفنا وحناننا.. هم أعطونا على قدر كرمهم أرواحاً..

ونحن نعطي على قدر طاقتنا..

فأي الفريقين أحسن؟!

وأين الثرى من الثريا؟!

لنرسم على شفاههم بسمةً بلون الورد الزهري..

ليعرفوا شيئاً آخر غير اللون الأسود والألم..

أبناء الشهداء أمانة في أعناقنا.. فلنؤدِّ أماناتنا كما أُمرنا.

المواقع الإلكترونية والبوابة الخلفية

علي حسين الخباز

ترفع جميع مواقع الإنترنت والنشرات الدورية شعارها الأسطوري (الموقع غير مسؤول عمّا ينشر)، فإذا كان الموقع غير مسؤول عمّا ينشر فيه، فمَن هو المسؤول إذن؟! وهل مثل هذه الشعارات تُعطي هذه المواقع حقَّ التجاوز على الثوابت الإنسانية والوطنية؟! ألا تعرف تلك المواقع الفارق بين الرأي والأحكام الجاهزة التي تخلّ بسمعة الموقع أولاً؟!

فلماذا تمرر أحكاماً وقحة تُطرح ضد الحشد الشعبي، وضد كل مكون وطني؟!

هل قرأ مدير الموقع هذا العنوان: (ميليشيا الحشد الشعبي قيادات فاسدة ومقاتلون بسطاء)؟!

أحكام جاهزة.. وإلا فمثل هذا الحكم يحتاج إلى أدلة وبراهين واستدراج أسلوبي يضمن القناعة.. يقول بعض كُتّاب المواقع المنبوذ لطائفيته المريرة (؟؟) بأن (كل العراقيين مقتنعون بأن الحشد الشعبي فكرة طائفية)..! ، فهل كان الحشد مستورداً، وداعش أبناء وطنيتهم وعراقيتهم؟ لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا يعني أنه زوّر صوت شعب وأمة..!

أين مهنية الإعلام التي تدعيه جميع هذه المواقع الإلكترونية؟! دعنا عن رأي الكاتب وخذنا إلى قضية أهم: ما مهام الموقع الناشر؟ هل مهمته البحث عن الحقيقة، أم تحقيق عمل سياسي وهدف إعلاني؟ وإلا كيف سمح لكاتب -مهما كان عنوانه- أن يقول: (إن الحشد الشعبي همّش دور الجيش)..! أين حرية النشر تلك التي تدّعيها تلك المواقع والتي تُترك لها مساحة التجاوز مفتوحة؟!

المشكلة: إن أمثال هؤلاء الكُتّاب لا يقفون عند مفردة (داعش) أبداً، وكأنهم يعملون لتحييدها عن دائرة الصراع، وهذه المواقع تريد منا الدخول من البوابة الخلفية للأحداث بهؤلاء الكُتّاب الحثالة، فتراهم يسدلون الستائر على ظلم داعش، وعلى القمع والقتل والفتك، وهذا كله يمتلك مفهوماً واحداً لا غير أن تلك المواقع (إرهابية) رغم تشدّقها بالوطنية.

ومن أغرب ما قرأت تلك الجملة التي تكشف سر غباء هؤلاء الناس: (مع غض النظر عن الظروف التي من أجلها ظهر الحشد)..! كيف يغض النظر؟ وهل غض النظر عمل مزاجي؟ يعني غض النظر عن سقوط العراق، وانهيار الجيش، وعن عظم المؤامرة واحتلال البلاد، وقتل أغلب الشعب العراقي من الشيعة، وإباحة حرماتهم، وإزالة مقدساتهم؟! ماذا أبقيتم لمهنيتكم يا جرذان الإعلام؟! هذا الموقع شريكٌ فعّال وأساسي مع الإرهاب..!

الحجاب المحتشم
فريضة في جميع الديانات

حسن الهاشمي

إنّ الأمر بارتداء الحجاب كما جاء في القرآن جاء أيضاً في التوراة والإنجيل، أي أن الحجاب ليس فريضة على المسلمات فقط، ولكنه أيضاً فريضة على اليهوديات والنصرانيات، فكما أن المسلمة التي لا ترتدي الحجاب عاصية لله فكذلك اليهودية والنصرانية، وإليكم الأدلة على ذلك من التوراة والإنجيل والقرآن.

فقد جاء في التوراة في سفر التكوين ٢٤/٦٥: «ينبغي ألّا تقارن المرأة أجنبياً عنها إلّا بعد تغطية شعر رأسها»، وجاء في الإنجيل في تعاليم الرسل في الباب الثاني «إن أردت أن تصيري مؤمنة أيتها المرأة لا تتزيني لترضي رجلاً غريباً،....، وإن كنت لا تفعلين هذه الأفعال القبيحة لتخطئي فإنك بتزينك وحده -على هذا النحو- تدانين لأنك بها تضطرين من يراك أن يتبعك ..... فلم لا تتحفظين لئلا تقعي في الخطيئة ولا تدعي أحداً يقع في الخطيئة لأجلك».

أما الآيات القرآنية التي تأمر بالحجاب وستر المرأة لجميع بدنها فكثيرة نكتفي منها بقوله تعالى في الآية (٥٩) من سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾.

فيجب بعد هذا البيان على كل امرأة سواء كانت مسلمة أو نصرانية أو حتى يهودية أن ترتدي الحجاب الذي يستر جميع بدنها حتى لا تقع في الخطيئة ولا تدع أحداً يقع في الخطيئة لأجلها كما جاء في الإنجيل، وعليهن جميعاً أن يتمثلن بسيدة نساء زمانها (مريم) أم عيسى عليه السلام وسيدة نساء العالمين الزهراء البتول عليها السلام.

مرجعية الأئمة عليهم السلام وتلاميذهم وثقاتهم

الشيخ علي الكوراني

رجع الشيعة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم إلى الأئمة المعصومين من ذريته عليهم السلام، فاتّبعوا الإمام الحسن، ثم الإمام الحسين، ثم الأئمة التسعة من ذريته عليهم السلام، ثم اتبعوا وكلاءهم ومعتمديهم من العلماء والثقات، الذين نص الأئمة عليهم نصاً خاصاً أو عاماً.

فكان الشيعة في عصور الأئمة عليهم السلام يرجعون إلى فقهاء بلادهم، بإرشاد الأئمة عليهم السلام، وربما أمر الإمام عليه السلام الفقيه من أصحابه أن يفتي الناس، فقد قال الشيخ الحر العاملي رحمه الله في كتابه (وسائل الشيعة: ٢٠/ ١١٦): أبان ابن تغلب بن رياح، أبو سعيد البكري، ثقة جليل القدر، عظيم المنزلة في أصحابنا لقي علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام وروى عنهم، وكانت له عندهم حظوة وقدم، وقال له أبو جعفر عليه السلام: «اجلس في مسجد المدينة وافت الناس، فإني أحب أن يُرى في شيعتي مثلك».

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لمسلم بن أبي حية حينما قال: أحب أن تزودني، فقال عليه السلام: «ائت أبانَ بن تغلب؛ فإنه قد سمع مني حديثاً كثيراً، فما رواه لك فاروِه عني» (الوسائل: ١٨/ ١٠٧).

وعن علي بن المسيب الهمداني أنه قال للإمام الرضا عليه السلام: شقتي بعيدة، ولستُ أصلُ إليكَ في كل وقت، فممّن آخذُ معالمَ ديني؟ فقال عليه السلام: «من زكريا بن آدم القمي، المأمونُ على الدين والدنيا» (الوسائل: ١٨/ ١٠٦).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «بشّر المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث ابن البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء، أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست» (الوسائل: ١٨/ ١٠٨).

إنّ في مدة القرنين ونصف التي تشرفَتْ بحضور الأئمة عليهم السلام وظهورهم، كان من تلاميذهم فقهاء كبار، مراجع لأهل مناطقهم، وفي زمن الغيبة الصغرى للإمام عليه السلام أجمع الشيعة على وثاقة السفراء الأربعة وجلالتهم (قدس الله أرواحهم)، ورأوا منهم الكرامات الظاهرة والمعجزات الباهرة.

وكان للشيعة في عصر السفراء علماء كبار أيضاً، خاصة في الكوفة وبغداد وقم، وكان السفراء أحياناً يُرجعون الناس إليهم.

وقد أخبر الإمام المهدي عليه السلام شيعته بغيبته الكبرى الحالية وأرجعهم إلى الفقهاء العدول الجامعي الشروط، في حديثه المشهور: «...وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا؛ فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله» (الوسائل: ٢٧/ ١٤٠).

(انظر: عصر الشيعة، للشيخ علي الكوراني: ص١٠٩)

من إصداراتنا

صدر عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

الفقه السياسي
عند الإمام علي عليه السلام

تأليف : الدكتور ناصر الحلو

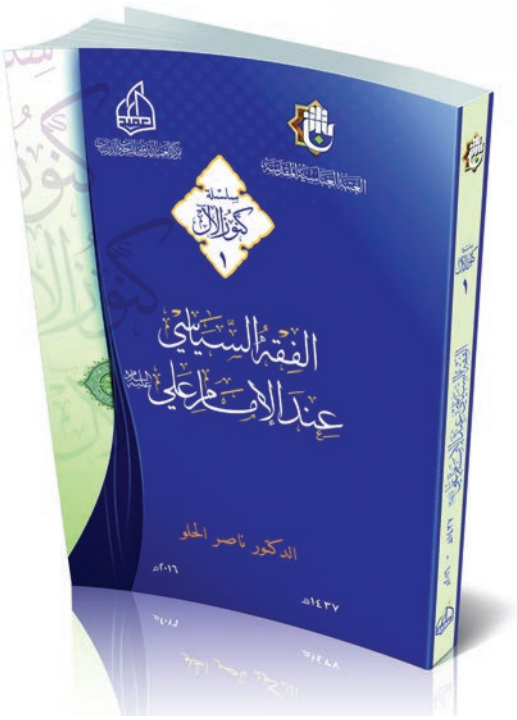

وهو الكتاب الأول من سلسلة (كنوز الآل)، وهو عبارة عن بحث علمي انطلق من فرضية مفادها أن للإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام رؤية مميزة في بيان الأحكام السياسية الشرعية، تتسم بالشمولية والعمق والتطبيق العملي لتلك الأحكام من جهة، وإمكانية الإفادة من هذه الرؤية لمعالجة إشكاليات الأحكام السياسية في واقعنا المعاصر من جهة أخرى.

وتقوم هيكلية البحث على تقسيم مضامينه إلى فصول ثلاثة، سبقتها مقدمةٌ وفصلٌ تمهيدي، وأعقبتها خاتمة.

فالفصل التمهيدي يحتوي على مباحث ثلاثة، تطرق الأول منها إلى التعريف بمفهوم الفقه السياسي، وعرض المبحث الثاني مفهوم الإمامة وبعض مقارباتها الدلالية، وأما المبحث الثالث: فقد تحدث عن الإمام علي عليه السلام بوصفه مصدراً تشريعياً.

وتناول الفصل الأول فقه المعارضة السياسية عند الإمام علي عليه السلام

وسلّط الفصل الثاني الضوء على فقه الحكم عند الإمام علي عليه السلام.

وانفرد الفصل الثالث بالتعرف على فقه السلم والدفاع عند الإمام علي عليه السلام.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net